معاني البيان في ذكر (القرية) و (المدينة) لمسمّى واحد في القرآن

The implications of mentioning "the village" and mentioning "the city" for one name in the Holy Qur'an

د. أمير فاضل سعد العبدلي

Dr.Amir Fadel Saad Alabdali

اليمن / كلّية التربية / جامعة الحديدة

Yemen / College of Education / University of Hodeidah

afsk70@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

الملخص:

يستهدف البحث دراسة مواضع ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد في القرآن الكريم، وقد أخذ بمنهج التحليل للغة، وتوصيف أحوالها، فحلّل لغة التعبير لأحداثٍ أربعة، ورد فيها ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد في القرآن الكريم، ثمَّ أخذ البحث في تَوصِيف متعلقات هاتين المفردتين الدلالية، وخَلَص إلى أنّ هذا التنويع في الأخذ بمعانٍي المفردتين لمسمّى واحد له مقاصد بيانية، يحققها ذكر المفردتين، وما يستلزم ذكرهما –كذلك– من متعلقات دلالية لأحوال الناس، وحياتهم فيهما.

ولقد تعدّدت المعاني المراد تحقيقها بذكر هاتين المفردتين بتعدّد المقاصد البيانية للآيات، منها: تحقيق معاني الاستغراق للفعل وشموله، ومعاني امتناع حصول الفعل، ومعاني الحرص على الفعل، والإصرار على تحقيقه، ومعاني الإنّكار، والذم، والإدانة، والتشفّي، والإشفاق.. وغيرها.

الكلّمات المفتاحية: القرآن، البلاغة، البيان، القرية، المدينة.

Abstract:

This research studies the contexts where “the village” and the “city” are mentioned for one name in the Holy Qur’an. This research has restricted the semantic diversity into four situations, and then it studies the elements of their linguistic formation and their semantic belongings.

This study concluded that this diversity of the meanings of the two terms aims at clarifying the semantic purposes associated with the two terms “ village” and “city” and people’s standards of living and their lifestyle, and then it extends to include semantic-related meanings.

The meanings that came up by mentioning (the village) and (the city) are many and varied according to the diversity of the purposes and objectives that are clarified by the verses that were mentioned by them, such as the comprehensive meaning of the verb, the meanings of refraining from the action, the meaning of emphasizing on doing the action and insisting on its achievement, the indications of denial denotations, scorn, Condemnation, sympathy …etc

Keywords: the Qur’an, rhetoric, the statement, the village, the city.

أولًا - البادئة:

لقد ورد تعديد الأسماء لمسمّى واحد في أكثر من موضع في القرآن الكريم، فورد –مثلًا– ذكر (الطُّور)، وذكر (العَلم)، وذكر (الجبل) لمسمّى واحد، وهو الجبل الصخري المعلوم، وورد ذكر (الطريق)، و(السبيل)، و(الصراط) لموضع سير الناس، وذكر (البحر)، و(اليم) للمتّسع المائي الكبير، وهذا التعديد في المسميات سببه الاستعمال اللغويّ المختلف للشيء الواحد؛ ومن ثمّ لا يستلزم هذا التعدد للأسماء اختلاف المسمّى، بل يبقى المسمّى واحد، فالجبل المعروف يسميه بعضهم: (جبلًا)، ومنهم من يقول: (طُورًا)، وآخرون يقولون (عَلَمًا).. لكن هذا يختلف عن ذكر (القرية)، ثمّ ذكر (المدينة) لمسمّى واحد؛ لأنّ معاني (القرية) تختلف عن (المدينة)، وإنّ القرية محدودة المكان والسكان، وخلافها المدينة[1].

ولقد فَسَّر بعض الدارسين علة ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد، لكن ما ورد لم يستوفِ البحث الشامل، والتفصيل التام لهذا الموضوع، وكذلك ما ورد مناقشته –في هذا الموضوع– غير كافٍ، وأكثره آراء واجتهادات ذاتية غير مقنعةٍ في تفسيرها لهذه الظاهرة في القرآن الكريم؛ ومن ثمّ فقد **اختار البحث** هذا الموضوع ليفصّل أكثر في دراسة الأخذ بمعانٍ مفردتي (القرية) و(المدينة) لمسمّى واحد في القرآن الكريم، ويبين الحكمة من الأخذ بمعانٍ (القرية)، ثمّ العدول عنها إلى الأخذ بمعانٍ (مدينة) للمكان نفسه في موضع آخر.

ولقد خَصَّص البحث لموضوعه هذا مبحثين، وجعل المبحث الأول في أربعة مطالب، المطلب الأول في التأصيل اللغويّ، والثاني في مواضع ذكر (القرية)،

وذكر (المدينة)، والثالث في مواضع ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد، وأحوال اقترانهما، والمطلب الرابع في أبرز طروحات الباحثين في ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد في القرآن الكريم.

وجعل البحث المبحث الثاني في التأويل البياني، وفصَّل فيه المقاصد البيانية في ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد في القرآن الكريم، وضَمَّنَ موضوعاته ثلاثة مطالب، ثمّ ختم البحث موضوعه العلمي بذكر أبرز نتائجه.

ثانياً - تحديد موضوع البحث:

يدرس البحث مواضع ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد في القرآن الكريم، ويستهدف البحث تحديد علاقة هذا التنويع الدلالي بمقاصد الآيات البيانية، ولقد ورد ذكر (القرية)، ثمّ ذكر (المدينة) ودلالتها على مكان واحدٍ في أربعة مواضع في القرآن الكريم، الأول في سورة يس، في قوله (تعالى): ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ يس:١٣، ثمّ عقبت الآيات بعدها بذكر (المدينة)، للمسمّى نفسه، وفي السورة نفسها، في قوله (تعالى): ﴿ قَوۡمٌ مُّسۡرِفُونَ ١٩ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ ﴾ يس: ٢٠.

والثاني في سورة الكهف، في قوله (تعالى): ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾ الكهف: ٧٧، ثمّ ورد بعدها تأويلًا لما سبق من الأحداث، وورد ذكر (المدينة) في قوله (تعالى): ﴿ زَكَوٰةً وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ

لِغُلَـٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ ﴾ الكهف: ٨٢.

والثالث في سورة يوسف، في قوله (تعالى): ﴿ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩ ۞ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ﴾ يوسف: ٣٠، ثمّ عقبت الآيات بذكر (القرية) في قوله (تعالى): ﴿ كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ٨١ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ ﴾ يوسف: ٨٢.

والموضع الأخير في قصة قوم لوط، فورد ذكر (القرية) في قوله (تعالى): ﴿ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَت تَّعۡمَلُ ﴾ الأنبياء: ٧٤، وفي قوله (تعالى): ﴿ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ العنكبوت:٣١، وفي قوله: ﴿ أَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ﴾ العنكبوت:٣٤، وقوله: ﴿ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا ٣٨ وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَالَۖ وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا ٣٩ وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى ٱلۡقَرۡيَةِ ﴾ الفرقان:٤٠، ثمّ حصل عدول عن ذكر (القرية) إلى ذكر (المدينة) للمكان نفسه الذي فيه لوط (عليه السلام) وقومه، وفي موضعٍ واحدٍ فقط في القرآن الكريم، في قوله (تعالى): ﴿ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ ﴾ الحجر: ٦٧- فهذه المواضع التي ورد فيها ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحدٍ هي موضوع هذا البحث.

ثالثاً - هدف البحث ومنهجه:

يستهدف البحث حالة من التَّمَيّز في نظم المعاني في القرآن الكريم، وتفَرُّد بيانه المبين، فيدرس علاقة معاني (القرية)، ومعاني (المدينة) بمقاصد الآيات البيانية الحاصل ذكر هاتين المفردتين فيها؛ ولهذا **يعمد البحث** في دراسته إلى إجراءين، الأول: النظر في معطى التكوين اللغويّ ومقاصده البيانية، والآخر استكشاف متعلقات هاتين المفردتين الدلالية، وتوصيف أحوالها، ثمّ تحديد علاقتها بمقاصد الآيات البيانية التي وردت فيها.

والبحث قدّم جهدًا سواء أكان في النظر أم في الفهم أم في الحُكْم؛ لأنّ البحث **لا يستهدف** – في موضوعه هذا- تتبع طروحات العلماء والباحثين قديماً وحديثاً، وتأويلهم لمعاني هاتين المفردتين؛ في الأحوال الأربعة المحدّدة في الفقرات السابقة لسببين، الأول: هو أنّ جلَّ طروحاتهم لم تقدّم تعليلًا مقنعًا لعلاقة معاني هاتين المفردتين بمقاصد الآيات التي وردت فيها، والآخر: إنَّ هَدَف البحث هو النظر المباشر في نظم القرآن الكريم ونظامه، وتعالق عناصر تكوينه اللغويّ، وقوة بيانه.

رابعاً- موضوعات البحث:

المبحث الأول-في التأسيس:

المطلب الأول-التأصيل اللغويّ:

إنّ من معاني (المدينة) الاتّساع في العمران، وتنَعُّم حياة الناس، وتحضرهم، فقد ورد في لسان العرب «كلّ أرض يبنى بها حصن في وسطها فهو مدينتها»[٢]، وورد في المعجم الوسيط «تَمَدَّنَ: عاش عيشة أهل المدن، وأخذ بأسباب الحضارة، وتَمَدْيَنَ: عاش عيشة أهل المدن وتَنَعَّم، وأخذ بأسباب الحضارة، و(المدينة): الحضارة، واتّساع العمران، و(المدينة): المصر الجامع، جمعه مدائن، ومدن»[٣]، وفي عمدة الحفاظ للسمين الحلبي «المدينة تلك البلدة التي كثر سكانها»[٤].

والمادة اللغويّة ومشتقاتها (للقرية) تفيد الجمع، والطلب، والتتبع، والكرم، والطريقة الواحدة، وأيضًا المصر الجامع، وكلّ مكان اتصلت به الأبنية واتُّخِذ قرارًا، وهذه المعاني تشير إلى القلة، والبساطة، التي تُمَكِّن من التتبع، والجمع للماء، ويحسن فيها الكرم للضيف، وكذلك يُمْكن أن يكون الشيء على طريقةٍ واحدة .

فقد ورد في معاجم اللغة أنّ «قَرَا الأمر: تَتَبَّعَه، ويقال: قَرَا البلادَ: تَتَبَّعَهَا أرضًا أرضًا، وسار فيها ينظر حالها وأمرها، وقَرَا الأرضَ: تَتَبَّع ناسًا بعد ناسٍ فيها، وقَرَا بني فلان: مَرَّ بهم واحدًا واحدًا.. و(قرى) الماء في الحوض: جمعه، وقرى الضَّيف قِرًى وقَرَاءً: أَضَافَه وأَكْرَمَه.. و(اقْتَرَى) فلانٌ: طلب القِرَى، وهو الضيافة، و(اقْتَرَى) الأمرَ: تَتَبَّعَه.. ويقال: اقترى بني فلانٍ: مَرَّ بِهِم واحدًا واحدًا.. و(تَقَرَّى) المياه: تَتَبَّعَها.. و(اسْتَقْرَى) الأشياءَ: تَتَبَّعَها لمعرفة أحوَالَها، وخَوَاصَّها..

ويقال: (استقرى) بني فلان: مَرَّ بِهِم واحدًا واحدًا.. و(القِرْيُ): كلّ شيء على طريق واحدٍ.. و(القَرْيَة): المِصْرُ الجامع، وكلّ مكان اتَّصَلَت به الأبنية واتخذ قَرَارًا..»[٥].

وفي اصطلاح اللغة العربيّة المعاصرة «القرية: مفرد قريات، وقرى، وهو تجمُّعٌ سكني في منطقة ريفية أصغر من المدينة[٦]..

المطلب الثاني-مواضع ذكر (القرية)، وذكر (المدينة):

لقد ورد ذكر (المدينة) بالصيغة المفردة ومعرفة في (١٤) موضعًا[٧] في القرآن الكريم، ولم ترد غير معرفة في هذه المواضع، ووردت (القرية) مفردة وغير معرفة بالألف واللام في (٢٣) موضعًا[٨]، ووردت مفردة ومعرفة بالألف واللام في (١٠) مواضع[٩].

ولقد اقترن ذكر (القرية) بذكر تكذيب الأمم للرسل، وإنّزال الله سبحانه عقابه عليهم؛ والحكمة من هذا الاقتران له تأويلات عدة، أولها: إنّ القرية محدودة المكان، وهي قليلة السكان؛ ومن ثمّ يكون أهل القرية على علم بكلّ ما يحصل في قريتهم، ولا يغيب على أحدٍ منهم حصول مُنْكرٍ، أو اقتراف معصيةٍ؛ ولهذا ناسب ذكر (القرية) للتدليل على إجماعهم على الكفر، وتوليهم عن الحق جميعًا، وثانيها: التأكيد على سوء طبعهم جميعًا، ومسخ فطرتهم السوية، وثالثها: إنّ في ذكر القرية دلالة على استغراق بلوغ الدعوة وشمولها من في القرية جميعًا، وفي هذا معذرة إلى الله سبحانه في حال عقابهم، ونزول عذابه عليهم.

وكذلك من المعاني البعيدة ومناسبة ذكر (القرية) في مواضع تحذير الأمم، وعقاب الله جل جلاله لهم؛ هو أنّ (القرية) محدودة المكان، وقليلة السكان، والمعاني القليلة هذه تشعرنا بقلة الإنسان أمام الله سبحانه، وضعف حوله أمام حول الله سبحانه، وشدّة بأسه.

ولقد ورد ذكر (قرية) من دون تعريف في مواضع ضرب الأمثال للعظة وللعبرة، وعدم التعريف فيه إبهام، وعدم تقييد ذكر (القرية) بمكان محدّدٍ؛ ووجّه البيان في هذا الإبهام هو أنّه لا يراد بذكر (القرية) ربطها بمكانٍ محدّد، وبأحداث تاريخية معلومة ومحدّدة، بل غاية ذكر (القرية) هو أخذ العبرة من أحداثٍ غير مقيّدة بزمان أو بمكان.

ولأنّ التعريف هو تحديد ناسب ذكر (القرية) معرفة بالألف واللام في حال ذكر أحداث التاريخ المعلومة والمحدّدة زمانًا ومكانًا، فمثلًا (القرية) المذكورة في قوله (تعالى): ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ البقرة: ٥٨- هي فلسطين، وهي موصولة بحدث تاريخي معلوم لبني إسرائيل.

وورد ذكر (القرية) بصيغة المثنى في موضعٍ واحدٍ فقط، في الآية (٣١) في سورة الزخرف، في قوله (تعالى): ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ الزخرف: ٣١؛ ويفترض –في الظاهر- أن يقترن ذكر عظمة الرجل بذكر عظمة المكان فيرد ذكر (المدينة)؛ لأنّها هي الأوسع مكانًا، والأكثر سكانًا، والأفضل حالًا وتحضّرًا.. فلماذا ورد ذكر (القريتين)؟

إنّ المستهدف في الآية هو بيان عظمة الإنسان لا عظمة المكان، فناسب ذكر (القرية)؛ لإنّ ذكرها يستلزم أمرين، الأول: إنّ من دلائل عظمة الرجل هو إقرار الناس له بالعظمة، وإجماعهم على ذلك، وهذا الإجماع يكون ممكنًا في حال قلّ عدد الناس؛ ومن ثمّ فإن ذكر (القرية) يدلُّ على استغراق القول بعظمة الرجل وشموله الناس كلّهم، وإجماعهم على ذلك من دون استثناء أحدٍ، وكذلك يتأكد بذكر (القريتين) علم الناس وشهادتهم له بذلك؛ لأنّ القرية محدودة المكان، وهي قليلة السكان.

أمّا في حال ذكر (المدينة) فليس من الضرورة عِلْم جميع الناس بِعِظَم الرجل؛ لسعة (المدينة) وكثرة سكانها، وفي حال كثرتهم يزيد احتمال وجود أفراد، أو وجود مجموعات يعارضون وصفه بهذا الصفة؛ لأنّ مع زيادة السكان يزيد تباينهم واختلافهم فيما بينهم في فهمهم للأشياء، وفي حكمهم عليها، فالزيادة يقابلها زيادة في عدد الفهم والحكم، فيصبح -في هذا الحال- إجماع الكلّ بعظمة الرجل غير ممكن الحصول، وغير واقعي.

والأمر الآخر: التأكيد على تفرّد الرجل بالعظمة والسيادة، وقلة منافسيه؛ إذ إن ذكر عظمة الرجل في القرية تقلّ معها فرص المنافسة من رجل آخر، ومنازعته له في هذه الصفة؛ لأنّ ظهور عظمة عظيم آخر ينازعه العظمة والسيادة قليلة الإمكان في القرية، لقلة إمكانات القرية، وقلة سكانها.

المطلب الثالث – أحوال ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد:

لقد وردت ثلاث حالات لاقتران ذكر (القرية) بذكر (المدينة) لمسمّى واحد، في القرآن الكريم، الحالة الأولى: هي اقتران ذكرهما لمسمّى واحد، وفي أحداث موضوعٍ واحدٍ، وفي مَوْضِعٍ واحدٍ، وسورة واحدة، وحصل هذا في موضعين، في القرآن الكريم لا ثالث لهما، الأول من الآية (١٣) حتى الآية (٢٠) في سورة يس، فورد ذكر (القرية) في قوله (تعالى): ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ يس:١٣، ثمّ عقبت الآيات بذكر (المدينة) للمكان نفسه، في قوله (تعالى): ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ ﴾ يس: ٢٠.

والموضع الآخر في سورة الكهف، فورد ذكر (القرية) في قوله (تعالى): ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ ﴾ الكهف: ٧٧، ثمّ عقبت الآيات بعدها بتأويل ما سبق من الأحداث، فذكرت (المدينة) للمكان نفسه، في قوله (تعالى): ﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۡۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢ ﴾ الكهف: ٨٢.

والحالة الثانية: اقتران ذكرهما لمسمّى واحدٍ، وفي سورة واحدة، ولكن في مَوضُوعَين مختلفين، وفي مَوْضِعَين منفصلين في هذه السورة، وحصل هذا في سورة يوسف، فورد ذكر (المدينة) في قوله (تعالى): ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ ﴾ يوسف: ٣٠، ثمّ

ورد التعقيب بذكر (القرية)، وللمكان نفسه، وفي قوله (تعالى): ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ يوسف: ٨٢.

والحالة الثالثة: اقتران ذكرهما لمسمّى واحدٍ، وفي سورٍ مختلفة، وقد حصل هذا في مواضع ذكر أحداث قوم لوط، فورد مسمّى (قرية) لـ "سدوم" في أكثر من موضع، وفي أكثر من سورة، في قوله (تعالى): ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ﴾ الأنبياء: ٧٤.

وفي قوله (تعالى): ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ العنكبوت:٣١.

وفي قوله: ﴿ أَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ العنكبوت:٣٤.

وفي قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَل كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الفرقان:٤٠.

ثمّ حصل عدول عن ذكر (القرية) إلى ذكر (المدينة) للمكان نفسه الذي فيه نبي الله لوط (عليه السلام) وقومه، وفي موضعٍ واحدٍ فقط في القرآن الكريم، في قوله (تعالى): ﴿ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ ﴾ الحجر: ٦٧.

المطلب الرابع- طروحات أولية:

لقد تعدّدت طروحات الباحثين في تعليلهم لذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحدٍ في القرآن الكريم، واختلفت تفسيراتهم في حكمة هذا التنويع المعنوي للمسمّى الواحد، فمن قال بترادفهما، وأنّ القرية مرادفة لمعنى المدينة[١٠]، وبعضهم أرجع مسمّى (القرية) إلى نسيج سكانها المؤتلف، كأن يكونوا من نَسَبٍ واحدٍ، أو مذهبٍ واحدٍ، وخلافه (المدينة)[١١]، وبعضهم قال إنّ (القرية) المذكورة غير (المدينة)، وأنّهما مكانان مختلفان، وليسا اسمين لمكان واحدٍ[١٢]، ومن قال إنّ (القرية) ذكرت في حالٍ، وفي زمن، ثمّ بعد أَمَدٍ من الزمن، توسَّعَت وتغير حالها، وأحوال سكانها فسُمِّيَت (مدينة).

وإنَّ القول بالترادف التام للصيغ المفردة في القرآن الكريم يبنى عليه القول بالمغايرة في المباني، وعدم المغايرة في معانيها؛ ومن ثمّ استبدال معاني مفردة بأخرى، ولا يحصل بهذا تغيير في معاني الصيغ المركبة لهذه المترادفات، والقول بهذا يهدم أسس نظرية النظم، ويفقدسا أهميتها، ويناقض حقيقة إعجاز القرآن الكريم؛ وتميزه في الأخذ اللغويّ الدقيق، ونظمه المعجز لبيان مقاصده.

وأخذ -من قال إن ذكر (القرية) يكون في حال كان أهلها على نسيج واحد مؤتلف، وثقافة واحدة- من الأصول اللغويّة لمعاني (القرية)، فمن معانيها التي نصت عليها معاجم اللغة العربيّة معنى الشيء الذي على حالٍ واحد[١٣]، لكن هذا وصف لطبيعة (القرية)، وحال أهلها، لا تأويل لعلة الأخذ بمعانِيها في موضع ثمّ بمعانٍي (المدينة) في موضع آخر وللمسمّى نفسه؛ إذ القول إنّ (القرية) يكون في حال النسيج الواحد المؤتلف، والثقافة الواحدة لأهلها، فإنّه توصيف لحال أهل القرية،

وهذا النسيج الجامع لأهل القرية، وائتلافهم مع بعضهم يكون ممكنًا أكثر في حال قلة السكان، ومحدودية المكان، وهذا حاصلٌ في (القرية)، ثمّ يبقى بعد هذا الوصف له ما بعده، وهو البحث عن علّة الأخذ بمعانٍ (القرية) في موضعٍ في القرآن الكريم وبمعانٍ (المدينة) في موضعٍ آخر، والمسمّى واحد.

وكذلك ورد مسمّى (المدينة) لمصر في سورة يوسف، في حينٍ يفترض أنّ أهلها على حالٍ واحدٍ موصول ببعضه فكريًا وثقافيًا، في قوله (تعالى): ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ يوسف: ٣٠، ثمّ بعد زمنٍ، وفي حال اختلاف المصريين في عقيدتهم، بين مجيب لدعوة يوسف (عليه السلام)، ومؤيد له، وآخر معارض له، ورد ذكر (القرية) في قوله (تعالى): ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ يوسف:٨٢، و(القرية) المذكورة في هذا الموضع من الآية هي مصر[١٤].

ومن قال إنّ (القرية) ذكرت في حالٍ، وفي زمن، ثمّ بعد أمد من الزمن اتّسعت، وتغيّر حالها، وأحوال سكانها فَسُمِّيت (مدينة)، فَيَرُدُّ هذا ذكر (المدينة) لمصر العزيز، في: ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ يوسف:٣٠، ثمّ بعد زمن طويل ورد ذكر (القرية) للمكان نفسه، وعلى لسان أخوة يوسف في: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ يوسف: ٨٢، وكان يفترض في حال الأخذ بعامل الزمن وتأثيره على أحوال الناس والمكان، أن يذكر (القرية) أوّلًا، ثمّ يذكر (المدينة) ثانيًا لا العكس.

وكذلك ورد ذكر (القرية) للمكان الذي يعيش فيه لوط – على نبينا وآله وعليه السلام – وقومه، وفي أكثر من موضع في القرآن الكريم، ثمّ عدل عن هذا إلى ذكر (المدينة) في موضع واحدٍ فقط في سورة الحجر، في قوله (تعالى): ﴿ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ الحجر:٦٧، والثابت أنّ الآية تحكي حدثًا واحدًا، وفي مكانٍ واحدٍ، وفي

زمنٍ واحدٍ، لكنّها تسميه في أكثر من موضع (قرية)، وفي موضوع واحدٍ في سورة الحجر تسميه (مدينة).

ومن قال إنّ (القرية) غير (المدينة)، وأنّهما مكانان مختلفان فليس له حجة تاريخية على قوله، ولا دلالات لغويّة أشارت إليها الآيات التي ورد فيها ذكر (القرية) وذكر (المدينة)، بل ما نصت عليه الآيات تؤكد خلاف هذا.

المبحث الثاني - التأويـل البيـاني:

يناقش هذا المبحث المقاصد البيانية في ذكر (القرية) وذكر (المدينة) لمسمّى واحد في القرآن الكريم، ويخصّص مناقشته للأحوال الثلاثة المحدّدة سابقًا في المطلب الثالث، ويحدّد المعاني المستهدف بيانها في مواضع ذكر هاتين المفردتين، ويفصلها في الآتي:

المطلب الأول: في حال ذكرهما في موضعٍ وموضوع واحدٍ، وفي سورةٍ واحدة:

لقد ورد ذكر (القرية) في الآية (١٣) في قوله (تعالى): ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ يس:١٣، ثمّ ورد ذكر (المدينة) في الآية (٢٠) في قوله (تعالى): ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ﴾ يس: ٢٠- والمسمّى واحد، وهي إنّطاكية[١٥].

والأخذ بمعانٍي (القرية) -في الآية (١٣)- يفيد استغراق الفعل وشموله؛ فالقرية محدودة المكان، وهي قليلة السكان؛ ولهذا لا يخفى قادم على أهلها، سواء أكان إنسانًا أم كان خبرًا؛ وبهذا أفاد ذكر (القرية) استغراق علم من في القرية

بمجيء الرسل،وشمول دعوة الرسل لهم جميعًا من دون استثناء لأحدٍ؛ومن ثمّ تأكد حصول البلاغ لأهل القرية جميعًا، لا دعوة بعضهم وغياب هذه الدعوة عن آخرين.

أمّا في حال ذكر (المدينة) فإنّ معاني الاستغراق التام للفعل وشموله غير مؤكّدة؛ لأنّ (المدينة) متّسعة المكان، وهي متعدّدة المسالك، وكثيرة السكان؛ وهذا لا يستلزم شمول الدعوة من في (المدينة) جميعًا، وكذلك ليس بالضرورة إجماع من في (المدينة) على الكفر بالرسل، ورفض دعوتهم؛ لأنّ مع زيادة عدد السكان يزيد احتمال من يستجيب للرسل.

وإنّ معاني شمول دعوة الرسل أهل القرية جميعًا، ثمّ إجماعهم على الكفر، وإعراضهم عن دعوة الرسل- تستلزم أمرين، الأوّل: التأكيد على بعدهم جميعًا عن الفطرة السوية التي فطر الله سبحانه الناس عليها، والآخر: إنّ دلالة وصولهم البلاغ، وشموله أهل القرية جميعًا يقيم الحجة عليهم، قبل نزول عقاب الله عز وجل، وتعذيبه إياهم.

ثمّ للتعبير عن صدق إيمان الرجل، وحرصه على هداية قومه ناسب ذكر (المدينة)؛ لأنّ (المدينة) أكبر اتّساعًا، وهي أكثر سكانًا، ومسالكها كثيرة ومتعددة؛ ولهذا تحتاج إلى جهد أكبر في السعي حتى يصل الرجل إلى غايته، ويقف بين قومه ناصحًا لهم؛ ومن ثمّ فإنّ معاني المشقة لهذا الرجل في بلوغ قومه، وبذله الجهد في سعيه إليهم يدلّ على صدق إيمانه، وإخلاصه لقومه، ثمّ تتأكد هذه المعاني أكثر بذكر (جاء) في الآية: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ ﴾ يس: ٢٠، والقرآن يستعمل المجيء لما فيه صعوبة ومشقة، أو لما هو أصعب وأشق ممّا تستعمل له (أتى)[١٦].

وورد ذكر (القرية) في الآية (٧٧) في سورة الكهف، في قوله (تعالى):﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾،ثمّ ورد ذكر (المدينة) في الآية (٨٢) في قوله (تعالى): ﴿ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ وهذه (المدينة) هي (القرية) المذكورة في الآية (٧٧)[١٧]، وإنّ اقتران ذكر (القرية) بذكر الاستطعام في الآية (٧٧)، يفيد الآتي:

أولًا- استغراق طلب الاستطعام أهل (القرية)، وشمولهم جميعًا هذا الطلب من دون استثناء أحد منهم؛ فالقرية محدودة المكان، وهي قليلة السكان؛ ولهذا لا يخفى قادم على سكانها، ولا يخفى عليهم طلبه، وهذا يدلّ على إجماعهم رفض الإطعام، ويؤكد سوء خلقهم جميعًا.

ثانيًا- إن حاجة ابن السبيل إلى العون والمساعدة في القرية أكثر؛ لأنّ وسائل توفير حاجات الإنسان الأساسية، ومتطلباته الضرورية للحياة غير متوفرة في (القرية)، كالمخابز، والمطاعم، ومحلات الشراء.. ونحوها، وخلافه في (المدينة)؛ ومن ثمّ فإنّ بذكر (القرية) يتأكّد حاجتها لضيافة أهلها أكثر، وكذلك يتأكد تقصير أهل القرية الكبير؛ لأنّ واجب الضيافة والمساعدة لعابر السبيل يكون أكثر وأكبر كلّما كانت حاجته أشد.

ثالثًا- قال البقاعي إن ذكر (القرية) أدلّ على الذم؛ لأنّ معناها يفيد الجمع الذي يلزمه الإمساك، فكان أليق بذمهم في ترك الضيافة، وفيه إشعار ببخلهم، ومحبتهم للجمع والإمساك؛ ولأنّ من معاني (المدينة) الإقامة، كان التعبير بها في مواضع ذكرها فيه إشارة إلى إقامة الناس فيها، فينهدم الجدار، وهم مقيمون، فيأخذون الكنز[١٨].

وورد في الآية (٨٢) -اللاحقة للآية (٧٧)- في سورة الكهف بيان منح الله سبحانه وكرمه للغلامين اليتيمين، ورحمته بضعفهما، وبشدة حاجتهما، وكذلك ورد ذكر إكرام أبيهما الصالح؛ فناسب هذه المعاني ذكر (المدينة) في قوله (تعالى): ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ الكهف: ٨٢- وبذكر (المدينة) يتأكّد حاجة الغلامين للمُعِين وللمال أكثر، للأسباب الآتية:

أولًا- إنّ متطلبات الحياة في (المدينة) تستلزم وفرةً ماليةً أكثر من (القرية)؛ ومن ثمّ اقترن ذكر الكنز (بالمدينة) لتأكيد شدة احتياج الغلامين لهذا المال لحياة أفضل لهما في المستقبل؛ وبهذا يتأكَّد أكثر رحمة الله بهما، لتوفيره ما يحتاجونه في مستقبلهم.

ثانيًا- إنّ الإنسان -في الغالب- يكون معلوم الحال عند أهل القرية؛ لأنّ القرية محدودة ومعلوم من فيها، ويعرف أهل القرية أحوال بعضهم، وتربط بينهم صلات تلزم تعاونهم مع بعضهم، ومثل هذا لا يتوفر في المدينة؛ لسعتها وكثرة سكانها، وانشغال أهلها بأحوالهم، وسعيهم لتوفير متطلبات حياتهم اليومية؛ ولهذا ستكون حاجة الغلامين للمال أكثر، فكان إكرام الله لهما بهذا الكنز، ثمّ تسخيره من يبني جدارًا لحفظه.

ثالثًا- إن خوف الضرر بذهاب المال في المدينة أكثر؛ لكثرة سكانها، وفيهم الصالحون، وكثير منهم دون ذلك؛ ومن ثمّ فإن ذكر (المدينة) يؤكّد أهمية حفظ كنز الغلامين، وضرورة بناء الجدار لحفظه؛ ومن ثمّ ناسب ذكر الكنز، وذكر بناء الجدار لحفظة التعقيب بذكر «رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ».

ثمّ بعد هذا البيان السامي الذي تحقّقه معاني هاتين المفردتين نلحظ أنَّ

المفردتين تبلغان منتهى الجمال في مواضع ذكرهما؛ إذ يتصل جلال المعنى بجمال المبنى بذكر (القرية) في موضعها الذي ذكرت فيه، وبذكر (المدينة) في موضعها كذلك، وفي حال استبدال –مثلًا– موضع ذكرت فيه (القرية) بمفردة (المدينة) يحصل خلل في نظم الكلّمات، وفجوة صوتية في نظام أصوات حروف عناصر الآية.

المطلب الثاني: في حال ذكرهما في موضوعين مختلفين ، في السورة الواحدة:

ورد ذكر (القرية) في قوله (تعالى): ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ يوسف: ٨٢، وذكر (المدينة) في قوله (تعالى): ﴿ وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ﴾ يوسف: ٣٠– لمسمّى واحد، وهي مصر[١٩]، وإنّ طلب أبناء يعقوب من أبيهم سؤال القرية فيه دلالة على حرصهم شمول سؤال أبيهم الناس جميعًا؛ لأنّ سؤال (القرية) يفيد أمرين، الأوّل: إنّ إضافة السؤال للمكان يستلزم حصوله لكلّ إنسان حال في هذا المكان، وهذا نحو قوله (تعالى): ﴿ وَ ٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ ﴾ مريم: ٤، فإضافة الاشتعال للرأس يفيد شمول الاشتعال للرأس كلّه؛ لأنّ إضافة الاشتعال مجازًا للمكان يستلزم استغراق حصول هذا الاشتعال لما هو في هذا المكان وشموله له، وهذه المعاني غير حاصلة في حال قولك: «واشتعل شعر الرأس»؛ إذ لا تفيد هذه الصيغة اشتعال الشعر كلّه، بل قد يكون الاشتعال في بعضه أو في جزئه فقط[٢٠]، والآخر: إنّ سؤال من في (القرية) جميعًا ممكن تحقيقه؛ لأنّ (القرية) محدود المكان، وهي قليلة السكان، وخلافه هو طلب سؤال من في المدينة جميعًا، فهذا غير ممكن التحقيق؛ لاتّساع المدينة مكانًا وسكانًا، وأيضًا لاختلاف أحوال حياة الناس فيها، وتنوع علاقاتهم؛ ومن ثمّ فإن ذكر الآية لسؤال الممكن فيه تحقيق لأمرين، الأول: **أدب الخطاب**، إذ إنّ طلب

الأبناء من أبيهم سؤال ما يُمْكِن حصوله، ويستطيع فعله، فيه تَلَطُّف منهم بأبيهم، وتأكيد إشفاقهم عليه، وفيه -كذلك- حسن أدبهم معه، وخلافه في حال ورد ذكرهم المدينة؛ إذ إنّ طلبهم منه سؤال غير الممكن، هو أقرب إلى تندرهم بأبيهم؛ لأنّهم طلبوا منه فعل ما لا يستطيع فعله، ويعجز عن تحقيقه.

والآخر: **تأكيد صدقهم، ورغبتهم في دفع التهمة عنهم**؛ لأنّ دفع التهمة عنهم غير حاصل إلا بسؤال الجميع لا سؤال بعضهم؛ لأنّه في حال سؤال بعضهم قد تختفي الحقيقة عند من لم يُسْأَلُوا؛ ومن ثمّ فإنّ طلبهم سؤال من في (القرية) يدلّ على رغبتهم في شمول السؤال أهل القرية جميعًا، وبهذا يتأكد صدق رغبتهم في أن يَعْرِف أبوهم الحقيقة، وكذلك حرصهم على دفع التُّهْمَة عنهم.

وذكر (المدينة) -في قوله (تعالى): ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾يوسف: ٣٠- يحقّق أمرين، الأول: **بيان رغبة النسوة الشديدة في التشفّي** بامرأة العزيز وفضحها بين الناس؛ (فالمدينة) أكبر اتّساعًا، وهي أكثر سكانًا فيكون بهذه الزيادة والتكثير في المكان والسكان زيادة في التشهير وانتشار خبر المراودة، وهذا غير متحقّق في حال ذكر (القرية)؛ لأنّها محدودة وسكانها قليلون، مع ما هو معلوم في أهل القرية من حب الستر، وكتمانهم مثل هذا الخبر.

والأمر الآخر: **هو المناسبة**؛ إذ يناسب مَوضِع ذكر عِزَّة عزيز مصر، ومقامه الرفيع في مملكته المشار إليه في: ﴿ ٱلْمَدِينَةِ ﴾- وَصْف عاصمة مملكته (بالمدينة)؛ لأنّ المدينة أكبر حجمًا، وأكثر تحضّرًا من (القرية).

المطلب الثالث: في حال ذكرهما في موضوع واحد، وفي مواضع سورٍ مختلفة:

لقد ورد ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحد، وهي سدوم[٢١]، في أحداث قصة قوم لوط، فحصل ذكر (القرية) في أربعة مواضع، وفي أكثر من سورة، وحصل ذكر (المدينة) في موضعٍ واحدٍ فقط، في الآية (٦٧) في سورة الحجر.

وذكر (المدينة) -في الآية (٦٧) في سورة الحجر- تبيّن شدة حرص قوم لوط على فعل الفاحشة، وإصرارهم على ذلك، (فالمدينة) مترامية الأطراف، وهي كثيرة المسالك، والمجيء فيها يحتاج إلى جهدٍ أكبر، وإلى إنسانٍ خبير بمسالكها حتى يصل إلى غايته؛ ولهذا فإنّ بذلهم هذا الجهد، وتحملهم مشقة السعي حتى يصلوا بيت لوط (عليه السلام) يدلّ على شدة عزمهم، وإصرارهم على فعل المنكر؛ وتصميمهم الشديد ليحقّقوا غايتهم الفاسدة، ثمّ يتأكّد عزمهم على فعل المنكر بالتأكيد على معاني بذل الجهد والمشقة التي يفيدها الفعل (جاء) في الآية: ﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٦٧ ﴾ الحجر:٦٧، ودائمًا القرآن يستعمل المجيء لما فيه صعوبة ومشقة، أو لما هو أصعب وأشق[٢٢].

ولقد ورد ذكر المجيء في (المدينة) في: ﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٦٧ ﴾ الحجر:٦٧- وكذلك ورد ذكر المجيء في (المدينة) في الآية (٢٠) في سورة يس في قوله (تعالى): ﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ ﴾ يس:٢٠، وذكر (المدينة) أنّسب من ذكر (القرية)، لبيان معاني بذل الجهد، وتحمل المشقة في المجيئين؛ ومن ثمّ تأكيد العزم على تحقيق الغاية في الآيتين؛ لأنّ فعل المجيء في (المدينة)، والجهد المبذول

فيها أكثر بكثير من (القرية)، لكن **غاية** المجيء في الآيتين مختلف تمامًا، فغاية مجيء الرجل من أقصى المدينة صلاح قومه، وهدايتهم إلى الإسلام، وغاية مجيء قوم لوطٍ ارتكاب المنكر، وفسادهم في الأرض.

خامساً - الخاتمـــــــة:

يؤكّد البحث -في خاتمته هذه- على نتائج عدّة، أهمها الآتي:

أولًا- إنّ مقاصد الآيات البيانية، وما تستهدفه من معانٍ هي علة التنويع في الأخذ بمعانٍي مفردتي (القرية) و(المدينة) لمسمّى واحد في القرآن الكريم؛ إذ إنّ الغاية من ذكرهما هو البيان لمتعلّقات معنوية موصولة بهاتين المفردتين؛ ومن ثمّ التعبير عَمَّا هو مُفْتَرَض، أو يُفْتَرَض حصوله في الواقع، وليس التعبير عن الواقع.

فقد يكون مقاصد الآيات هو التعبير عن الواقع، وأحواله دون مبالغة فيه، وقد يكون مقاصده البيان لأحوالٍ يفترض حصولها في هذا الواقع، أو البيان لمّارسات سلوكية، أو أخلاقية، أو البيان لأحوال نفسية، وفي هذه الحالة يَعْمَد النظم إلى الأخذ بمعانٍ مُفْتَرَضة موصولة بهاتين المفردتين، ويَفْرِضُها على الواقع؛ وبهذا تكون معاني مفردتي (القرية) أو (المدينة) بين حالين، الأوّل: توازي أحوال الواقع، وتساويه، فتعبر -بهذا- عن أحوال واقعها دون مبالغة فيه، أو تغيير لحالته، ونستطيع أنّ نباشر فهم واقعها المعبرة عنه من معناها الظاهر، وهذا حاصل في معظم مواضع ذكر (القرية) وذكر (المدينة) في القرآن الكريم، والحال الآخر: تَفْرِض هاتان المفردتان أحوالًا دلالية غير موصولة بالواقع الحسي والملموس، بل تُعَبّران

عن معاني ودلالات تستهدف الآيات بيانها، وهذا حاصل في مواضع ذكر (القرية) وذكر (المدينة) لمسمّى واحدٍ في القرآن الكريم.

ثانيًا- إنّ المغايرة بين ذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لا يعني تغيّر الأحوال الواقعية للمكان، بل المتغير دلالي تستهدفه الآيات لبيان حقائق سلوكية، أو نفسية، أو فكرية.. فمثلًا ذكر (المدينة) في: ﴿ وَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ الحجر:٦٧- ليس بالضرورة المذكور -»وهي سدوم»- مدينة، ولكن ورد ذكر (المدينة)؛ لأنّها وأحوالها مناسبة لبيان حقائق سلوكية، ونفسية في قوم لوط، وكذلك في: ﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ يوسف: ٨٢- (القرية) المذكورة في الآية أقرب إلى المدينة، لكن لاستهداف بيان ممّارسات سلوكية، وأخلاقية لأخوة يوسف، كان معاني (القرية) أكثر مناسبًا للتعبير عنها.

ثالثًا- إنّ سبب التفسيرات غير الدقيقة لذكر (القرية)، وذكر (المدينة) لمسمّى واحدٍ -في القرآن الكريم- هو الأخذ الظاهري لمعاني هاتين المفردتين، وربطها بواقعها، وعدم الاهتمام بمتعلقات هاتين المفردتين الدلالية، وبمقاصد الآيات البيانية الواردة فيها.

الهوامش :

١- ينظر، مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، تح: د. إبراهيم أنّيس و(آخرون)، ج٢، المكتبة الإسلامية، استانبول- تركيا، مادة (مدن)

٢- ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ): لسان العرب، ج١٣، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، مادة (مدن)، وينظر، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): تاج العروس، ج٣٦، دار الهداية، مادة (مدن).

٣- مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، ج٢، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا، مادة (مدن).

٤- السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ): عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تح: محمد باسل، ج٤، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص: ٧٩.

٥-ينظر، ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ): المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الرحمن هنداوي، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، مادة (قرا)، ومجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، ج٢، مادة (قرا).

٦-ينظر، أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ج٣، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ، مادة (قرا).

٧-المواضع التي ورد فيها ذكر (المدينة) هي قوله (تعالى):

﴿ ﴿٢٣﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ ﴾ الأعراف: ١٢٣.

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ التوبة: ١٠١.

﴿ كُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَ ﴾ التوبة: ١٢٠.

﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ ۞وَ ﴾ يوسف: ٣٠.

﴿ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ الحجر: ٦٧.

﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا ﴾ الكهف: ١٩.

﴿ زَكَوٰةٗ وَ أَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ ﴾ الكهف: ٨٢.

﴿ تُفۡتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ﴾ النمل: ٤٨.

﴿ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ ﴾ القصص: ١٥.

﴿ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ القصص: ١٨.

﴿ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ ﴾ يس: ٢٠.

﴿ مَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ ﴾ القصص: ٢٠.

﴿ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ﴾ الأحزاب: ٦٠.

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ﴾ المنافقون: ٨.

٨- المواضع التي ورد فيها ذكر (قرية)، غير معرفة، هي قوله (تعالى):

﴿ يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ ﴾ البقرة: ٢٥٩.

﴿ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٢٣.

﴿ تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا ﴾ الأعراف: ٤.

﴿ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن ﴾ الأعراف: ٩٤.

﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ ﴾ يونس: ٩٨.

﴿ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ ﴾ الحجر: ٤.

﴿ يُظۡلَمُونَ ﴿١١٢﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ ﴾ النحل: ١١٢.

﴿ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ﴾ الإسراء: ١٦.

﴿ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن ﴾ الإسراء: ٥٨.

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ الكهف: ٧٧.

﴿ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ۝٥ مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم ﴾ الأنبياء: ٦.

﴿ وَكَمۡ قَصَمۡنَا مِن قَرۡيَةٖ كَانَتۡ ظَالِمَةٗ وَأَنشَأۡنَا بَعۡدَهَا ﴾ الأنبياء: ١١.

﴿ كُفۡرَانَ لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ۝٩٤ ﴾ الأنبياء: ٩٥.

﴿ ۝٤٣ وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَ ﴾ الحج: ٤٥.

﴿ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٤٧ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَمۡلَيۡتُ لَهَا وَهِيَ ﴾ الحج: ٤٨.

﴿ بَيۡنَهُمۡ لِيَذَّكَّرُواْ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ الفرقان: ٥١

﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا ﴾ الشعراء: ٢٠٨

﴿ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ۝٣٣ قَالَتۡ ﴾ النمل: ٣٤

﴿ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ ﴾ القصص: ٥٨

﴿ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٣٣ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا ﴾ سبأ: ٣٤

﴿ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ۝٩٣ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن ﴾ الأعراف: ٩٤

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ﴾ الزخرف: ٢٣

﴿ ٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ۝١٢ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ ﴾ محمد: ١٣

﴿ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ ﴾ الطلاق: ٨

٩- المواضع التي ورد فيها ذكر (القرية) معرفة بالألف واللام هي قوله (تعالى):

﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ ﴾ البقرة: ٥٨

﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ ﴾ النساء: ٧٥

﴿ ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ۝١٦٠ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ ﴾ الأعراف: ١٦١

﴿ قِيلَ لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ الأعراف: ١٦٣

﴿ كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ۝٨٢ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ﴾ يوسف: ٨٢

﴿ وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ۝٧٣ وَلُوطًا ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا وَ ﴾ الأنبياء: ٧٤

﴿ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ۞ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ الفرقان: ٤٠

﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ العنكبوت: ٣١

﴿ أَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۞ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ﴾ العنكبوت: ٣٤

﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ﴾ يس: ١٣.

١٠-ينظر -على سبيل المثال- القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تح: سمير بخاري، ج١١، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ص: ٣٨، وينظر، زيود، حازم حسني، (مفهوم القرية ودلالاتها في القرآن الكريم- دراسة موضوعية)، مجلة الجامعة العربيّة الأمريكية للبحوث، مجلد٢، ق٢، ٢٠١٦م. وأيضًا ممن قال بالترادف ابن كثير في تفسيره، وابن عاشور، في تفسير التحرير والتنوير.. وغيرهم.

١١-ينظر، موقع: رابطة العلماء السوريين، (الرد على الدكتور علي كيالي في الفرق بين القرية والمدينة في القرآن)، محمد رجب حميدو، ٣ ذو القعدة ١٤٣٩هـ- ١٦ يوليو ٢٠١٨م.

١٢- ينظر، موقع: رابطة العلماء السوريين، (الرد على الدكتور علي كيالي في الفرق بين القرية والمدينة في القرآن)، محمد رجب حميدو، ٣ ذو القعدة ١٤٣٩هـ- ١٦ يوليو ٢٠١٨م.

١٣-ينظر، مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، ج٢، مادة (قرا).

١٤- ينظر، البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ): تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تح: محمد النمر و(آخرون)، مجلد٤، ج١٣، دار طيبة، الرياض، ١٤١١هـ، ص: ٢٣٦، وج١٢، مجلد٤، ص: ٢٣٦.

١٥-ينظر، ابن همام، عبد الرزاق بن همام (ت ٨٢٧): تفسير عبد الرزاق بن همام، ج٣، دار الكتب العلمية، ط١، ص: ٧٨، وينظر، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ): الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج١٢، دار الهجرة، مصر،

القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٣م، ص: ٣٣٥.

١٦- ينظر، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص: ٦.

١٧- ينظر، أبو السعود، محمد بن محمد (ت ١٥٧٤): إرشاد العقل السليم، ج٤، دار إحياء التراث العربّي، بيروت، ص: ٢٨٠.

١٨- ينظر، البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الرزاق غالب، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، ص: ٤٩٤- ٤٩٨.. وما بعدها.

١٩-ينظر، البغوي: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، مجلد٤، ج١٣، ص: ٢٣٦، وج١٢، مجلد٤، ص: ٢٣٦.

٢٠- ينظر، الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٨١هـ): دلائل الإعجاز، تح: عبد السلام هارون، ج٢، ص: ١٠٢.

٢١- ينظر، البغوي: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، ج١٤، مجلد٤، ص: ٣٨٧، وجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ): الكشاف، ت: خليل مأمون، دار المعرفة، لبنان- بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص: ٥٦٣، وعبد الرحمن بن حاتم (ت ٩٣٨): تفسير ابن أبي حاتم، تح: أسعد محمد، ج٨، المكتبة العصرية، مصر، ط١، ٢٠٠٣م، ص:٢٦٩٨، وج٩، ص: ٣٠٥٥، ومحمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٩٢٣): جامع البيان في تفسير آي القرآن، تح: سمير البخاري، ج٢، عالم الكتب، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م، ص:٥١٧، ومحمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت ١٢١٠): مفاتيح الغيب، ج١٤، إحياء التراث، بيروت، (د.ت.ط)، ص: ٢٦١.

٢٢- ينظر، الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، ص: ٦.

المصادر والمراجع:

١. أبو السعود العمادي محمد بن محمد (ت٩٨٢هـ): **إرشاد العقل السليم**، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): **المفردات في غريب القرآن**، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٣. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٤. أحمد مختار عبد الحميد: **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.

٥. برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ): **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تح: عبد الرزاق غالب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٦. جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ): **الكشاف**، ت: خليل مأمون، دار المعرفة، لبنان- بيروت، ط٣، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٧. حازم حسني زيود، (مفهوم القرية ودلالاتها في القرآن الكريم- دراسة موضوعية)، مجلة الجامعة العربيّة الأمريكية للبحوث، مجلد٢، ق٢، ٢٠١٦.

٨. الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ): تفسير البغوي (**معالم التنزيل**)، تح: محمد النمر و(آخرون)، دار طيبة، الرياض، ١٤١١هـ.

٩. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ): **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الهجرة، مصر، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٣م.

١٠. عبد الرحمن بن حاتم (ت ٩٣٨): **تفسير ابن أبي حاتم**، تح: أسعد محمد، المكتبة العصرية، مصر، ط١، ٢٠٠٣م.

١١. عبد الرزاق بن همام (ت ٨٢٧): **تفسير عبد الرزاق بن همام**، دار الكتب العلمية، ط١.

١٢. عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٨١هـ): **دلائل الإعجاز**، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني.

١٣. علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ): **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الرحمن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٤. مجمع اللغة العربيّة، **المعجم الوسيط**، تح: د. إبراهيم أنّيس و(آخرون)، المكتبة الإسلامية، استانبول- تركيا.

١٥. محمد الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر، تونس، ١٩٩٧م.

١٦. محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، تح: سمير بخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٧. محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٩٢٣): **جامع البيان في تفسير آي القرآن**، تح: سمير البخاري، عالم الكتب، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م.

١٨. محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت ١٢١٠): **مفاتيح الغيب**، إحياء التراث، بيروت، (د.ت.ط).

١٩. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ): **تاج العروس**، دار الهداية.

٢٠. محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (٧١١هـ): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢١. موقع: **رابطة العلماء السوريين**، (الرد على الدكتور علي كيالي في الفرق بين القرية والمدينة في القرآن)، محمد رجب حميدو، ٣ ذو القعدة ١٤٣٩هـ- ١٦ يوليو ٢٠١٨م.